

أهمية مكتبة علم الاجتماع في ترسيخ ثقافة المدينة – دراسة سوسيولوجية بجامعة معسكر

The importance library of sociology in the consolidation culture of the city-Sociological study at mascara University

لغرس سوهيلة^{1*}، زيري سليمة²

(souhila.laghresse@univ-mascara.dz) الجزائر / جامعة معسكر⁽¹⁾

تاريخ الاستلام : 2018/12/23 ؛ تاريخ القبول : 2019/06/09 ؛ تاريخ النشر : 2019 /06/ 30

Abstract

المخلص

The article aims to reveal the relationship between Library and culture of the city ; This led to the following question :

Does the Library of Sociology contribute to the consolidation of the city's culture? in the first part of the article we have presented The methodological frame work of the study.

The second parts of article presents the role of library in establishing the culture of the city Finally ، we have presented the manifestations and characteristics culture of the city.

Key words: Library -City - Culture – Socialization – Sociology of Culture – Urban sociolog

تهدف المقالة للكشف عن العلاقة بين المكتبة وثقافة المدينة، مما أدى الأمر إلى طرح التساؤل التالي: هل تساهم مكتبة علم الاجتماع بجامعة معسكر في ترسيخ ونشر ثقافة المدينة؟ ففي الجزء الأول من المقالة قدمنا الإطار المنهجي للدراسة، وفي الجزء الثاني تطرقنا إلى دور المكتبة في ترسيخ ثقافة المدينة. وفي الأخير، قدمنا مظاهر ومميزات ثقافة المدينة.

الكلمات المفتاحية: المكتبة، الثقافة، المدينة، التنشئة الاجتماعية، علم الاجتماع الثقافي.

المقدمة:

يعتبر موضوع المدينة من المواضيع المحورية والمركزية التي نالت اهتمام العديد من الباحثين والباحثات من مختلف التخصصات كعلم الاجتماع، علم المكتبات، علم التاريخ، علم الجغرافيا، علم الآثار، ذلك لأن المدينة اليوم عرفت تحولات ومستجدات في مختلف القطاعات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، وعلى مختلف المستويات كالجانب الفردي (النفسي) والجانب الاجتماعي (الجماعي) والمستوى العلائقي.

وعليه، تأتي محاولتنا البحثية التي تهدف لمعرفة النقاط التالية:

- دور مكتبة علم الاجتماع بجامعة معسكر في ترسيخ ثقافة المدينة سواء في مستواها المادي أو مستواها المعنوي.

- التعرف على مضامين الكتب الخاصة بعلم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الثقافي وما تتضمنه من ثقافة تخص المدينة.

ومن هنا فالإشكال المطروح هو كالاتي: هل تساهم مكتبة علم الاجتماع بجامعة معسكر في ترسيخ ونشر ثقافة المدينة؟

وكيف ذلك؟

ل للوصول إلى الهدف المنشود يتطلب الأمر منا تتبع الخطوات التالية:

1- الإطار المنهجي والنظري للدراسة:

1-1 فرضيات البحث:

يتضمن البحث الفرضيات التالية:

- تساهم مكتبة علم الاجتماع في نشر ثقافة المدينة وذلك من خلال الكتب التي تتضمنها في تخصص علم الاجتماع الثقافي وعلم الاجتماع الحضري.

- تتضمن مكتبة علم الاجتماع بجامعة معسكر العديد من الكتب التي تعمل على ترسيخ وتلقي ثقافة المدينة للطلبة في مختلف المستويات والتخصصات.

1-2 تحديد المفاهيم:

وتعرف على أنها "هي عبارة عن مؤسسة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بدون استثناء، بصرف النظر عن السن أو الجنس أو اللون أو الدين أو الاتجاه السياسي أو المستوى التعليمي أو الثقافي، كما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة"¹.

-**الكتاب:** هو "ظاهرة حضارية حديثة نسبياً، وفي شكله المادي يمر بمفترق الطرق تتمثل في التنافس بين الشكل الورقي والأشكال اللاورقية، فهناك الكتاب التمهيدي، الكتاب الدراسي والكتاب المرجعي وغير ذلك من عناصر التقسيم الوظيفي للكتب"².

-**المدينة:** يعرفها لويس ويرث lowis wirth على أنها: " طراز متميز للحياة الجماعية الإنسانية وهي نسبياً- موطن أكبر وأكثر كثافة وأدوم لأفراد غير متجانسين اجتماعياً بذلك فالمدينة تاريخياً تعتبر البوتقة التي اختلطت وذابت بداخلها الشعوب والأجناس والثقافات، فهي تجمع أساساً من أطراف الدنيا مختلفين ولأنهم مختلفون فهم أنفع لبعضهم البعض مما لو كانوا متجانسين ذوي عمليات متشابهة"³.

- **الثقافة:** يعرفها إدوارد تايلور بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان حيث هو عضو في مجتمع وكل ما أوجده الإنسان على الأرض من مخترعات ومبتكرات"⁴.

1-3 المقاربة النظرية: سنعتمد في هذا البحث على النظرية البنائية الوظيفية التي نحاول من خلالها معرفة دور المكتبات كنسق اجتماعي-ثقافي يساهم في نشر ثقافة المدينة في الوسط الاجتماعي عامة والوسط الجامعي خاصة.

وعليه، سنعطي لمحة عامة حول **النظرية البنائية الوظيفية** التي ظهرت في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وكانت بمثابة رد فعل على الانتقادات التي وجهت لكل من النظرية البنائية والنظرية الوظيفية هذا من جهة ومن جهة أخرى لتكملة أعمال التي بدأت بها كل من النظريتين البنائية والوظيفية. ومن أهم رواد هذه النظرية نذكر روبرت ميرتون (Robert Merton)، هيربرت

¹ - حشمت قاسم. المكتبة والبحث. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الثانية. (ب.ت). ص: 16.

² - حشمت قاسم. المكتبة والبحث. نفس المرجع. ص: 62.

³ - زناقي جلول. النمو الحضري وانعكاساته على المخطط العمراني. الدار المنهجية للنشر والتوزيع. الأردن. عمان. الطبعة الأولى. 2015. ص: 107.

⁴ - فاروق أحمد مصطفى ومجد عباس إبراهيم. الأنثروبولوجيا الثقافية. دار المعرفة الجامعية. الأزاريطة. 2007. ص: 46.

سبنسر (Herbert spencer)، تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)، راد كليف براون (rad klif Brown)، ومن المبادئ العامة المتفق عليها من قبل هؤلاء الرواد نذكر المبادئ التالية: "يتكون المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء مختلفة بعضها عن بعض، وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة ومتساندة واحتتها مع الأخرى.

-المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة يمكن تحليلها تحليلًا بنيويًا ووظيفيًا إلى أجزاء أولية.
-الوظائف التي يؤديها المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة تشبع حاجات المنتمين إليها أو حاجات الأفراد الآخرين، وهذه الحاجات قد تكون حاجات روحية أو مادية، نفسية أو اجتماعية، وظائف كامنة أو وظائف ظاهرة.

-أن كل جزء من أجزاء المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء"⁵.

1-4 المنهج: لا يمكن معالجة ظاهرة اجتماعية دون الاعتماد على منهج علمي معين وعليه في بحثنا هذا سنوظف المنهج التفسيري، بالإضافة إلى المنهج الوصفي.

1-5 تقنية البحث: سنعمد في دراستنا على تقنية تحليل المضمون بحيث سنعمل على تحليل بعض الكتب بالاعتماد على طريقة الوصف الخارجي للكتاب وكذلك تحليل وتفسير مضمون الكتب والتي سيتم بلورتها في عناوين في الفقرات اللاحقة من الدراسة. وفي هذه المرحلة سنقوم بالوصف الخارجي للكتب.

-الوصف الخارجي للكتاب المعنون 'بالنمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني' من تأليف زناتي جلول والذي اعتمد فيه الكاتب على فصلين: الفصل الأول المعنون بالتحضر والنمو الحضري.

والفصل الثاني المعنون بالمدينة ومحيطها العمراني وبطبيعة الحال كل فصل تضمن مجموعة من العناصر وقد شمل الكتاب 128 صفحة.

-الوصف الخارجي للكتاب المعنون 'بالمشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط' من تأليف كل من فؤاد بن غضبان وفاطمة الزهراء بركاني بحيث يتضمن الكتاب مجموعة من الفصول: الفصل الأول المعنون بالعمران والمشروع الحضري: تحول من

⁵ - إحسان محمد الحسن. النظريات الاجتماعية المتقدمة. دار وائل للنشر. عمان. الطبعة الأولى. 2005. ص: 48-50.

ال عمران المخطط إلى عمران المشاريع بحثا عن أدوات عمرانية جديدة.

أما الفصل الثاني بعنوان المشروع الحضري أداة انطلاق للمستقبل: الأهداف والخصائص.

في حين الفصل الثالث فهو بعنوان مستويات المشروع الحضري: مبادئ ومقاييس متباينة وفق أسس علمية وعملية.

أما الفصل الرابع المعنون ب تحديدات المشروع الحضري وإدارته: توجه نحو الاستدامة.

وفيما يخص الفصل الخامس المشروع الحضري وأدوات التحليل المكاني: تعدد العلاقات وتداخلها.

والفصل السادس المعنون ب: المشروع الحضري وتحديدات المستقبل: توجه لتبني المشروع الحضري بالمستدام.

وكذلك الفصل السابع المعنون ب: المشروع الحضري والممارسة الميدانية تباين في التوجهات.

والفصل الثامن المعنون ب: المشروع الحضري في فرنسا: تطورات وحتميات لتبني عمران المشاريع المستدامة.

وفي الأخير الفصل التاسع المعنون ب: المشروع الحضري في الجزائر: من تخطيط مركزي إلى حتمية التطور وتبني لا إرادي للمشروع الحضري، بحيث يتضمن الكتاب 240 صفحة.

-الكتاب المعنون ب "الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة" للكاتب قيس النوري بحيث يتضمن الكتاب مجموعة من الفصول وكل فصل يندرج ضمنه مجموعة من العناصر، فالفصل الأول المعنون ب: أشكاليات نظرية ومنهجية.

أما الفصل الثاني المعنون ب: الخلفيات التاريخية وإشكاليات التحضر.

وفيما يخص الفصل الثالث المعنون ب: الوحدات الحضرية،

في حين نجد الفصل الرابع المعنون ب: اتجاهات الصيرورة الحضرية.

وكذلك الفصل الخامس المعنون ب: المشكلات الحضرية.

وفي الأخير الفصل السادس المعنون ب: قنوات وسياقات التحضر المعاصر الفصل السابع معنون ب: العولمة وإشكاليات التحضر. يتضمن الكتاب 463 صفحة.

ما يمكن التنويه إليه، أن كل فصل من فصول هذه الكتب يتضمن مجموعة من العناصر، والتي تعتبر كعناوين فرعية لتلك الفصول.

بالإضافة إلى الاعتماد على تقنية الملاحظة الغير المباشرة كأداة ثانوية لا ثراء البحث.

1-6مجتمع البحث: في بحثنا هذا سنعمل على جرد والاطلاع على مجموعة من الكتب التي تتضمن موضوع المدينة الموجودة في مكتبة علم الاجتماع بجامعة معسكر وهي كالتالي:

- 'السلوك الحضاري والمواطنة في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية' للمؤلف بانفيلد-إدوارد سي.
- 'المشروع الحضري' للمؤلف بن غضبان، فؤاد محمد الشريف.
- 'التصنيع والتحضر' للكاتب ابراهيم - محمد عباس.
- 'الأنثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة' للكاتب النوري قيس.
- 'التخطيط للتنمية الحضرية المستدامة نحو مدن مستدامة بدول العالم الثالث في ضوء متغيرات العصر' للمؤلف عبد الفتاح ناجي أحمد.
- 'النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني' للكاتب جلول زناتي.
- ما يمكن التنويه إليه، أننا سنعتمد على بعض الكتب في التحليل فقط وهي كالآتي:
- النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني.
- المشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط.
- الأنثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة.
- 1-7 المجال الزماني والمكاني للدراسة: لقد تمت الدراسة خلال الفترة الممتدة من 06 جانفي 2019 لغاية 07 فبراير 2019 وقد تمت الدراسة بجامعة معسكر بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ونخص بالذكر مكتبة علم الاجتماع.
- 2- المكتبة وعلاقتها بثقافة المدينة: حقيقة لا يمكننا تجاهلها أن المكتبة بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة تساهم في ترسيخ ثقافة المدينة من خلال مضامين الكتب التي تشير إلى ماهية المدينة (سواء إن تعلق الأمر بتعريفها، تاريخها، خصائصها، الظروف المعيشي الخاصة بها وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها على مختلف المستويات).
- ويمكننا التعليل على ما ذكرناه آنفا من خلال مضامين الكتب التالية:
- 2-1 الكتاب المعنون ب'النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني' للمؤلف زناتي جلول الذي يشير فيه إلى التعريف بالمدينة من مختلف الجوانب الفلسفية منها، الاجتماعية القانونية، الجغرافية والتاريخية.
- فعندما نتحدث عن الجانب الاجتماعي وتعريفه للمدينة نجد لويس ويرث lowis wirth يعرفها على أنها: " طراز متميز للحياة الجماعية الإنسانية وهي نسبيا - موطن أكبر وأكثر

وأدوم لأفراد غير متجانسين اجتماعيا بذلك فالمدينة تاريخيا تعتبر البوثة التي اختلطت وذابت بداخلها الشعوب والأجناس والثقافات، فهي تجمع أساسا من أطراف الدنيا مختلفين ولأنهم مختلفون فهم أنفع لبعضهم البعض مما لو كانوا متجانسين ذوي عمليات متشابهة".

وتخلص التعاريف التي تضمنها الكتاب إلى أن الوسط الحضري للمدينة هو: "المكان الذي لا يعترف فيه بالإنسان كشخص في حد ذاته بل من خلال دوره الذي ينبعث من صميم المؤسسة التي يتبعها، فينتقل الإنسان من مخلوق اجتماعي إلى وضع يشعر فيه أنه شخص غير كامل فاقد للسيطرة أي أنه مسير لا مخير وعليه فإن المشكلات الحضرية المتعلقة بالحيز المادي للمدينة والمشكلات الاجتماعية النابعة من الظروف والملابسات التي لا تفضل الاعتراف بإنسانية الإنسان في حياته الحضرية اليوم، تجعل من الإنسان ابن مدينته ومجتمعه يتزايد ابتعاد وغربة عن أقرانه، إلى الحد الذي يمكن أن يكون غريبا على نفسه"⁶.

ومن هنا يتضح للطلبة أن العيش في المدينة يفقد الفرد حريته بحيث يصبح تابعا لبيئته أي المجتمع الذي ينتمي إليه وهنا نكون في سياق الحديث عن الإلزام أو الجبر الاجتماعي الذي تحدث عنه ايميل دوركايم الذي يكون فيه الفرد ابن بيئته.

وأن الفرد في علاقته مع الآخر تكون علاقته مبنية على أساس المصلحة لا على أساس القرابة ونلمس ذلك خصوصا في المجال المهني والجواري للمنطقة التي ينتمي إليها ذلك الفرد.

كما يوضح الكاتب الفرق بين المدينة والريف، وهنا نشير باختصار أن العيش في المدينة مبني على الرفاهية والكماليات في حين أن العيش في الريف يقتصر على الضروريات فقط - في غالب الأحيان - وهنا نشير إلى ابن خلدون في تفرقة بين الريف والحضر في قوله: "...قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزون عما فوقه وأن الحضر المعتنون بجاذبات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم ولا شك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه ولأن الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عنه فالبدو أصل المدن والحضر...."⁷. ويبرز كذلك العلاقة الثنائية بين المجالين (المجال الريفي والمجال الحضري) ذلك لأن الفصل بينهما هو فصل ايكولوجي بحيث من المستحيل التخلي عن السلوكات والممارسات في الريف مثلا العلاقات الجوارية بالرغم من اختلافهما، وكذلك لا يمكننا تجاهل علاقة القرابة.

⁶ - زناقي جلول. النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني. نفس المرجع. ص: 115.

⁷ - زناقي جلول. النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني. نفس المرجع. ص: 119.

كما يتضمن الكتاب مراحل التحضر بالجزائر بحيث أن تعاقب المستعمرين له آثار وبصمات في تاريخ التحضر بالجزائر وذلك من خلال المدن الرومانية، المدن في عصر الإسلام، المدن خلال الحكم العثماني وظاهرة التحضر خلال الاستعمار الفرنسي وفي الأخير التحضر بعد الاستقلال. وهنا يتضح لنا أن المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة عرف ظاهرة التحضر عبر فترات متعاقبة وليس دفعة واحدة.

2-2 يحتوي الكتاب المعنون ب: "المشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط الحضري" لكل من فؤاد بن غضبان وفاطمة الزهراء بركاني الذي يبرز مدى أهمية المشروع في مشروع حضري مستدام الذي يضم مختلف الأبعاد العمرانية منها، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية وذلك من خلال مشاركة كل الفاعلين وفق مقاربة متعددة المقاييس لمكوناته من البنية ثم التخصيص إلى الحي أو المنطقة فالقطاع إلى المدينة⁸.

باختصار المشروع الحضري المستدام يهدف إلى تحقيق تنمية حضرية مستدامة ترتقي بنوعية إطار الحياة فيها، وتحاول الارتقاء بهذه المدن إلى مصف المدن المستدامة وذلك لأن المشروع الحضري في أصله هو مقاربة مستدامة تعمل على الربط بين المناهج القطاعية لخلق الحياة الجماعية والروابط بين المجالات، الوظائف والسكان، إلا أن المعطيات الجديدة التي يضيفها المشروع الحضري المستدام هي التحديات البيئية والطاقوية⁹.

بحيث يركز هذا المشروع الحضري المستدام على مجموعة من "المبادئ العالمية والأخلاقية منها وكذلك العمل على تجميع جهود مختلف الفاعلون، إستراتيجية تحسين مستمرة تعتمد على الواقع، تبني مبادئ اقتصادية جديدة، مراعاة مبدأ الزمن لنشاط مختلف الفاعلين، وفي الأخير قابلية التقييم والمراجعة والتطوير".

وتتلخص أهمية أبعاد هذا المشروع فيما يلي: " حماية البيئة، التنمية الاقتصادية، التعليم والتكوين، تحسين المستوى الثقافي للسكان والارتقاء به وذلك من خلال العمل على ترسيخ ثقافة حيوية ترتكز على توفر مختلف التجهيزات (المراكز الثقافية والمتاحف) وعلى حماية التراث التاريخي والمعماري

⁸ - بن غضبان فؤاد وبركاني فاطمة الزهراء. المشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط الحضري. الدار المنهجية للنشر والتوزيع. الأردن. عمان. الطبعة الأولى. 2016. ص: 111.

⁹ - بن غضبان فؤاد وبركاني فاطمة الزهراء. المشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط الحضري. نفس المرجع. ص: 113.

للمجتمع، كما يساهم هذا المشروع في خلق القيم الأخلاقية والاجتماعية كتوفير العدالة، التضامن..".
ويطرح لنا الكاتب مجموعة من المشاريع في مختلف الدول نذكر على سبيل المثال مشروع بيدزاد Bedzed في مدينة سيتون ببريطانيا، وكذلك مشروع بناء 64 مسكن في مدينة فاربوري، وفي الأخير مشروع لود شريجين، leidsche rigin في مدينة إيتراش بهولندا.

2-3 يشير النوري قيس في كتابه المعنون ب: " الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة" إلى الأسرة الحضرية وأهم مميزاتها وخصائصها سواء على مستوى العلاقات أو على المستوى الوظيفي بحيث يشير المؤلف إلى أن المدينة " خلقت ظروفًا كثيرة، أوجدت مجالات جديدة أمام المرأة فعززت من استقلاليتها حيث لم تعد قواعد تقسيم العمل المنزلي التقليدي حاسم في تنظيم الحياة الأسرية. إذ صارت عملية توزيع الأدوار بين

الزوجين مرتبطة بأوضاع يصعب التنبؤ كما يحدث عندما نتساءل عن الأعمال المنزلية وحصة كل من الزوجين في أدائها"¹⁰.

كما يشير أيضا إلى وظيفة الزوجات والأزواج في تربية ورعاية الأطفال بعدما كانت الزوجة وحدها مسؤولة عنها وهنا نكون في سياق الحديث عن التنشئة الاجتماعية التي انتقلت من عند الأم إلى المربية وخاصة الأم التي تكون تعمل خارج المنزل بالإضافة إلى انتشار مؤسسات تعمل على تنشئة الأطفال بمسميات مختلفة كالحضانة، الروضة.

وكذلك يشير الكاتب إلى تغير في نمط الأسرة من أسرة ممتدة إلى نوية أي انتشار الأسرة النووية في المجال الحضري مقارنة مع المجال الريفي كما يشير أيضا إلى المشكلات التي تتعرض لها الأسر داخل المدينة من بينها البطالة، الفقر، الصحة غير السليمة، السكن غير ملائم.

ما يميز القطاع الحضري أن مرحلة الطفولة أخذت حصة الأسد في المجتمع بحيث: "زاد الاهتمام الحضري بالطفولة في فترة الثورة الصناعية في أوروبا بحيث شمل فترة المراهقة باعتبار هذه الفترة تنطوي على بعض الجوانب الخطيرة التي تتطلب رعاية واهتمام أسريا خاصا"¹¹.

كما يبرز الكاتب أيضا مدى أهمية المدرسة ودورها في حياة الفرد نظرا لما لها من آثار مستقبلية بحيث أن: "مشكلات المدرسة فغالبا ما تتجم من عتمة توقعات العمل فمجرد أن الشباب لا يتوقعون

¹⁰ - النوري قيس. الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. الأردن. أريد. الطبعة الأولى.

(ب.ت). ص: 94.

¹¹ - النوري قيس. الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة. نفس المرجع. ص: 104.

من تعليمهم أكثر من وظائف قليلة المردود أو عدم التوظيف يجعلهم في حالة نفسية غير متقابلة إزاء المستقبل¹².

وهنا نشير إلى أهمية تعليم سكان المدينة من أجل الالتحاق بالمناصب، وهذا ما أشار إليه الكاتب إلى أن التأهيل التوظيفي، والترقية في مناصب العمل ترتبط ارتباطا شديدا بمجال ومستوى التعليم بما في ذلك البحث عن العمل.

"ما يميز المدينة أنها تضم مجموعة من المنظمات الطوعية منها، الترفيهية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية وهذا ما يؤدي بنا للقول إلى تقسيم العمل الذي تتميز به المدينة عن الريف، الذي يخلق نوع من التضامن المهني بين أفراد القطاع الحضري.

ما يميز المدينة أن لها هيمنة النزعة المادية، الأمر الذي يؤدي إلى خلق مشاكل على مختلف المستويات ونخص بالذكر على المستوى القيمي (القيم) من بينها: طغيان النزعة الفردية والنزعة الاستقلالية لدى الأشخاص، من المشاكل التي تعاني منها المدن نذكر: الجرائم، الازدحام السكاني، الأمراض النفسية، الإدمان على الكحول والمخدرات، مشكلة التمييز العرقي والإثني، مشكلة الهوية الإثنية، مشكلة الشيخوخة، مشكلة الهجرة"¹³.

3-واقع المكتبة في ترسيخ ثقافة المدينة لدى الطلبة: صحيح أن المكتبات بنوعها التقليدي والحديث تساهم في ترسيخ ثقافة المدينة، ولكن خلال دراستنا الميدانية اكتشفنا أن المكتبة كوسيلة لنقل ثقافة المدينة في تراجع مستمر وذلك راجع إلى وجود وسائط اجتماعية أخرى كوسائل الإعلام، شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها بالإضافة إلى جماعة الرفاق تقوم بهذه الوظيفة، وهذا بناء على ملاحظتنا المستمرة والتي تعود جذورها في الحقيقة قبل إجراء البحث وهذا ما يؤدي بنا للقول بأن التغيرات والتحولات التي يشهدها المجتمع تؤدي إلى تغير في وظائف المؤسسات الاجتماعية ونخص بالذكر وظيفة التنشئة الاجتماعية التي لم تعد الأسرة والمدرسة هي السبيل الوحيد لتأدية هذه الوظيفة بل توجد وسائط أخرى أكثر تأثيرا ألا وهي شبكة التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها (الفيسبوك، التويتر، ...).

¹² - النوري قيس. الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة. نفس المرجع. ص: 105.

¹³ - النوري قيس. الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة. نفس المرجع. ص: 220-280.

باختصار، تلاشي دور المكتبات التقليدية منها (التي تعتمد على الكتب الورقية) أو الحديثة (التي تعتمد على الكتب الإلكترونية) وهذا راجع للتطورات والمستجدات التي عرفها المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى، ولكن هذا لا يعني أن المكتبات بمختلف أنواعها قد اندثرت واختفت من الوجود بل نجدها ولكن تلاشت وظائفها الاجتماعية، الثقافية، العلمية داخل المؤسسات التعليمية عامة والجامعة خاصة.

الخاتمة:

بعدما قمنا برصد وتحليل بعض الكتب التي تتضمن ثقافة المدينة، توصلنا إلى النتائج التالية:

-تغير على مستوى الأدوار والوظائف والعلاقات داخل الأسر الحضرية.

إبراز طبيعة العلاقة الاجتماعية بين أفراد سكان المدينة، التي تكون مبنية على المصلحة.

-معرفة أهم سمات وخصائص مجتمع المدينة مثلا سرعة تقبلهم للتغير الاجتماعي، مواكبة التطورات التكنولوجية، انتشار ظاهرة عمل المرأة، هيمنة النزعة المادية، اعتماد سكان المدينة على الأكل الخفيف والسريع.

-انتشار مختلف المشاكل الاجتماعية داخل المدينة نذكر على سبيل المثال الجرائم، الازدحام السكاني، الأمراض النفسية، الإدمان على الكحول والمخدرات، مشكلة التمييز العرقي والإثني، مشكلة الشيخوخة.

-زيادة الاهتمام بمرحلة الطفولة في الوسط الحضري.

- تجسيد المشروع الحضري المستدام الذي يهدف إلى تحقيق تنمية حضرية مستدامة كحماية البيئة، التنمية الاقتصادية، التعليم والتكوين، تحسين المستوى الثقافي للسكان.

قائمة المراجع:

- النوري قيس. الأنثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. الأردن. أربد. الطبعة الأولى. (ب.ت).
- إحسان محمد الحسن. النظريات الاجتماعية المتقدمة. دار وائل للنشر. عمان. الطبعة الأولى. 2005.
- بن غضبان فؤاد وبركاني فاطمة الزهراء. المشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط الحضري. الدار المنهجية للنشر والتوزيع. الأردن. عمان. الطبعة الأولى. 2016.
- حشمت قاسم. المكتبة والبحث. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الثانية. (ب.ت).
- زناتي جلول. النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني. الدار المنهجية للنشر والتوزيع. الأردن. عمان. الطبعة الأولى. 2015.
- فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم. الأنثربولوجيا الثقافية. دار المعرفة الجامعية. الأزنا ربطة. 2007.